التّجربة الشّعريّة الرّقميّة التّفاعليّة (من 2010م إلى2022م) للشّاعر الجزائريّ محمّد شايطة

قراءة في نماذج شعريّة

Interactive digital poetic experience (from 2010 AD to 2022 AD) for the Algerian poet Muhammad Shaita Reading in poetic models

محمّد فوضيل[1]*، محمّد كوشنان[2]

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية جامعة البليدة (الجزائر)

[1] جامعة يحي فارس المدية(الجزائر)، mohafod14@gmail.com

[2]جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، Kouchenane1980@gmail.com

تاريخ الاستلام:23-01-2023 تاريخ القبول: 09-02-2023تاريخ النشر:08-06-2023

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع الأدب الرّقميّ التّفاعليّ في السّاحة الأدبيّة الجزائريّة المعاصرة، ويسلط الضّوء على تجربة الشّاعر محمّد شايطة،بهدف التّعريف بالشّاعر،والتّعرّف على إسهاماته الشّعريّة الفنيّة في الشّعر الجزائريّ، ومدى تجاوبه مع تحوّل الكتابة الشّعريّة من الورقيّة إلى الرّقميّة، وأشكال تجاوب القراء مع ذلك التّحول.

ليتم بعد ذلك استنتاج اهتمامات الشّاعر محمّد شايطة الشّعريّة، وطبيعة الكتابة عنده في المجال الشّعريّ، ومدى نجاحه في التّحول من الكتابة اليّدويّة إلى الكتابة التّفاعليّة،وتأثر ذلك على تجربته الشّعريّة بوجه عام.

كلمات مفتاحية: محمّد شايطة، التّجربة الشّعريّة، التّحول،الأدب التّفاعليّ، تجاوب.

Abstract:

This research deals with the topic of interactive digital literature in the contemporary Algerian literary arena, and sheds light on the experience of the poet Muhammad Shaita, with the aim of introducing the poet, and identifying his artistic poetic contributions to Algerian poetry, and the extent of his response to the transformation of poetic writing from paper to digital, and the forms of readers' response to that. the shift.

* المؤلف المرسل: محمّد فوضيل.

After that, the poetic interests of the poet Muhammad Shayta, the nature of his writing in the poetic field, the extent of his success in switching from handwriting to interactive writing, and its impact on his poetic experience in general.

Keywords: Mohamed Shaita; poetic experience; metamorphosis; interactive literature; response.

1. مقدمة:

إنّ التّحول والتّغيير سنة كونيّة، تتفاعل معها الكائنات، وتتكيف مع معطياتها، حيث لا يجد الإنسان، وهو أعقل تلك الكائنات الحيّة، بداً من التّأقلم مع الأوضاع الجديدة، والمختلفة، وكذلك التّفاعل مع مخرجاتها، وإفرازاتها، وتداعياتها، بل يُسْهِمُ في أغلب الأحيان، في ترويضها، وتهذيبها وتطويعها، لما يخدم مصالحه، ويحافظ على خصوصياته وكيانه.وهذا الأمر يعاينه كلّ ذي لبّ في تصرفات الإنسانيّة منذ القدّم، مع عملية تدوين المعارف والعلوم والفنون والآداب، إذ كانت بداية ذلك التّدوين بأدوات بسيطة جداً، وتطوّرت مع الزّمن، ومع نتائج الحضارات الإنسانيّة المتعاقبة، والتي كان لها الفضل في معرفة الورق، الذي اتُّخِذَ أداة ناجعة، عمّرت طويلاً مع الإنسان، حَفِظَتْ له علومه وآدابه جيلاً بعد جيل،حتّى بلغ عالم التّقنيّة الحديثة.

وفي الشّعر الجزائريّ الحديث والمعاصر، تجارب لا حصر لها، تكيّفَتْ مع واقعها وتَأَثَّرَتْ تارة، وأَثَّرَتْ تارة أخرى، دَوَّنَ فيها الشّعراء الجزائريون إبداعاتهم في دواوين ورقيّة،غَصَّتْ بها المكتبات الوطنيّة والعالميّة، ولـمّا تحوّلت البشريّة إلى استخدام التّكنولوجيا للاتصالات،وأصبح للتّواصل الرّقميّ قيمته المضافة، وأهميته الملِّحَة، بات لزاماً على الكُتَّابِ والشّعراء، وغيرهم من أهل الأدب التّحول معه، وليس لهم في ذلك خيّار،إذا أرادوا نقل تجاربهم للجماهير،والمحافظة على بريقهم الإبداعيّ وحضورهم الأدبيّ، واستمرار انتاجاتهم، وهذا يجعل الإشكاليّة مطروحة، يمكن تحديها في التّساؤلات التّاليّة:

- كيف مارس الشّعراء الجزائريون تجاربهم الشّعريّة قبل الثّورة التّكنولوجيّة؟

- كيف تـمّ عملية تحوّلهم من الكتابة الورقيّة إلى الكتابة الرّقميّة؟
- هل سجلّ الشّعراء الجزائريون المعاصرون حضورهم في الفضاءات الافتراضيّة؟
- ما أهدافهم من المشاركة في العالم الرّقميّ؟ وهل نجحوا في تحقيقها والتّعريف نتاجاتهم؟

وللإجابة على هذه الأسئلة،تمّ اختيار"محمّد شايطة"، وهو واحد من الشّعراء الجزائريين المعاصرين النّشيطين، وباعتماد المنهج الاستقصائيّ الوصفيّ التّحليليّ، رغبة في التّعرّف على تجربته الشّعريّة، وإسهاماته الإبداعيّة في الأدب الرّقميّ التّفاعليّ، شكلاً ومضموناً، فضلاً عن معرفة نتائج ذلك التّحول من الكتابة الورقيّة إلى الكتابة التّفاعليّة الرّقميّة، كلّ ذلك من خلال نماذج من أشعاره المختارة، بحسب الحاجة، رغبة في حلّ الإشكالية القائمة.

2. ترجمة الشّاعر الجزائريّ محّمد شايطة:

1.2.الاسم والمولد والنّشأة:

محمّد بن علي بن محمّد بن أحّمد من مواليد 29 فيفري 1964 بقسنطينة[1] ، نشأ بها، وتعلّم في مدارسها دروسه الأولى،شأنه في ذلك شأن أترابه،متدرجاً في أطواره التّعليميّة من المرحلة الابتدائيّة إلى الجامعة،نهل من المحاضن التّربويّة،والتي كوّنت شخصيته وملكته الفكريّة،وصقلت موهبته الإبداعيّة. وهو "شاعر جزائريّ بدأ الكتابة مطلع الثّمانينيّات".[2]

2.2.نشاطاته واهتماماته:

للشّاعر محمّد شايطة نشاطات واهتمامات عديدة، نوردها بعضها في المسرد التّالي:

- اشتغل أستاذاً للّغة العربيّة.
- عمل صحافيّاً متعاوناً في جرائد وطنيّة، مشرفاً على أقسامها الثّقافيّة، ومعدّاً لصفحات إبداعيّة تهتم بإبداعات الشّباب، ومدقّقاً لغويّاً.
- يعدّ أحد مشيطي حصّة أدبيّة فكريّة "نون وما يسطرون" بقناة الصّباح المغاربيّ التّلفزيونيّة.
- عضو مؤسس في رابطة "إبداع" الثّقافيّة الوطنيّة وأمين مكتبها الولائيّ، ورئيس مكتبها الجهويّ إلى غاية 2002م.

– شارك في العديد من الملقيات والمهرجانات، ومختلف المناسبات الأدبيّة[3].

2.3.منجزاته:

للشّاعر محمّد شايطة أربعة دواوين شعريّة مطبوعة تحمل العناوين الآتيّة:

– احتجاجات عاشق ثائر، صدر عن رابطة "إبداع" الثّقافيّة الوطنيّة 1991م.

– تجليات في زمن المنفى، صدر عن المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة وحدة الرّغايّة–الجزائر–2007م.

– بشائر الخلود(مجموعة قصائد وأناشيد للأطفال والشّباب)،صدر عن دار المعرفة عام2009م.[4]

– أهازيج الزّمن الآتي، صدر عن دار الأوطان للثّقافة والإبداع عام 2019م.

كما له مصنف لطّلاب السّنة الرّابعة متوسط يحمل عنوان:

– المرجع في اللّغة العربيّة(قواعد–بلاغة–عروض+نصوص تطبيقيّة مع حلولها) للسّنة الرّابعة متوسط، صدر عن للنشر والتّوزيع– الجزائر– 1436هـ –2015[5].

– معجم البابطين للشّعراء العرب المعاصرين –الكويت.

– موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ،دار الحضارة، الجزائر،2002م.

– الموسوعة الكبرى للشّعراء العرب –إعداد وتقديم فاطمة بوهراكة–المملكة المغربيّة.

لقد لقي شعر محمّد شايطة اهتماماً كبيراً،حيث تناوله الباحثون والدّارسون والنّقاد والمهتمون بتجربته الشّعريّة خصوصاً، وبالشّعر الجزائريّ،بوجه عام، وممن تناول شعره بالدّراسة والنّقد:يوسف وغليسي، وآمنة بلعلي، وفضيل بودخانة[6].

3.الكتابة الشّعريّة الورقيّة لمحمّد شايطة.

لقد سبقت الإشارة في ترجمة الشّاعر محمّد شايطة، عند الحديث عن مجزاته، بأنّه ألف أبع دواوين شعريّة، ولا ضير من التّذكير بها، بحسب تواريخ صدورها، وهي على التّوالي:((احتجاجات عاشق ثائر1991م))،((تجليات في زمن المنفى 2007 م))،((بشائر الخلود2009م))،((أهازيج الزّمن الآتي2019م))، ضمنّها أغلب قصائده، ومقطوعاته شعريّة،التي خطّها،ونشرها، طيلة ثلاثة عقود ونيف من الزّمن، حمّلَها أفكاره وآرائه، وتصوّراته، ووجهات نظره في الحياة، وأحاسيسه

ومشاعره،ومواقفه من الموضوعات التي كتب فيها، وهي كثيرة جدّاً،وفيما يلي، نعرّف بالدّيوان الأول والرّابع بشكل موجز، وتقديم صوّرة أوليّة عنهما، علّها تفتح شهيّة الباحثين في قالب الأيّام.

1.3.ديوان "احتجاجات عاشق ثائر" وأهم موضوعاته:

ديوان "احتجاجات عاشق ثائر"، صدر عن رابطة "إبداع" الثّقافيّة الوطنيّة 1991م.عدد صفحاته بحسب صفحة الفهرس: مائة وثلاث صفحات(103)[7]،حوت عشرين(20 قصيدة)، تنوعت بين الشّعر العموديّ وشعر التّفعيلة،وتعددت موضوعاتها بين: ذكريات الماضي، والغربة والمنفى وقسوتهما،والتّأمل، والحنين، والوداع، والبكاء على جراح الوطن، ورثاء رجاله، وإظهار القلق على أحواله وأوضاعه،والاحتياج والثّورة على الأدعياء،وغير ذلك من الموضوعات المتقاربة أو المتباينة في المضامين،أو السّياقات، وهذا ما سيكتشفه المتلقي عند مطالعته للدّيوان، فضلاً عن تنوع عناوين تلك القصائد، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- الوطن الجرح.
- أغنية للفرح والحزن.
- احتجاجات عاشق ثائر.
- تراتيل على خارطة المنفى.

إنّها موضوعات غنيّة جدّاً، بالمعاني والدّلالات، تَكْتَنِزُ بين مفرداتها وألفاظها رصيداً لا بأس به من أحوال مرحلة شباب الشّاعر محمّد شايطة وأخبارها، وهي مرآة عاكسة لبعض أوضاعه الحياتيّة والمعيشيّة، والتي كانت دافعاً من دوافع تدويناته الشّعريّة،التي بدأها في النّصف الأول من ثمانينيّات من القرن العشرين.

يعدّ ديوانه"**احتجاجات عاشق ثائر**"باكورة إصداراته الفنيّة، ولقد قدّمت له الأستاذة مريم عداس، واعتبرت صدوره تحديّاً متميزاً، على غرار باقية الأقلام الرّافضة للأدب الرّخيص السّائد في زمن المصادرة، والمميز بالكتابة العبثيّة والرّداءة، وهذا ما ورد في عباراتها الصّريحة، واصفة الوضع بقولها:" في زمن المصادرة والعبث بالكتابة... تأبى الأقلام إلّا أن تجتاز عتبة التّشنج والانكسار، فلا تبحر في موجة الأدب الرّخيص، تتحدى الحصار ونظرات التّحذير والتّرهيب"[8]،هذا اعتراف بشجاعة صاحب الدّيوان الشّاعر محمّد شايطة،وثورته النّاعمة على المرتزقة المتطفلين على الكلمة

الهادفة، وتحديه باحتجاجاته الرّافضة للوضع الرّاهن وقتئذ، دون مبالاة بالتّهديد والتّرهيب، وما شاكلهما من وسائل القمع، وتكميم الأفواه، في زمان الكتابة الهشّة، التي لا تقنع أصحابها، ناهيك عن متلقيها، ومتتبعها.

إنّ قصائد ديوان "احتجاجات ثائر عاشق"، رسمت لنفسها هدافاً نبيلاً لا تحيد عنه، تَمَثَّلَ ذلك الهدف في البلاغ، ولا يقدر عليه إلّا أهله، ممن ثَقِفُوا الرّسالة، وبات تبليغه عندهم مسؤوليّة وأمانة، لقد جاءت كي" تحدث العقلاء عبر قافية يدور دولابها بين الفؤاد واللّسان، ووهج الفكر والضّمير من أجل البلاغ ...لا شيء غير البلاغ"[9]، مزجتْ في عرضها بين الشّعر العموديّ وشعر التّفعيلة، نختار منها ما يلي:

يقول محمّد شايطة في مستهل الدّيوان في قصيدته "وتحضنا الرّمال ثانية"، وهي قصيدة نثرها يوم 09 من نوفمبر 1985م، ما يلي:

وَتَأْتِي السِّنُوْنُ
وَتَزْرَعُ فِيَّ بَذُوْرَ الشَّقَاءِ
فَـأَنْشُدُ يَأْسِي "وَحُزْنِي"
وَأَحْمِلُ هَمِّي"،،
وَأَرْشُفُ دَمْعَ فُؤَادِي الْفَرِيْدِ
فَيُصْبِحُ جُرْحِي جِرَاحاً
وِيَقْذِفُ بِي مُوْجُ هَذِي الْحَيَاةِ
إِلَى شَاطَيءِ الْبَائِسِيْنَ الْبَعِيْدِ[10]

في هذا المقطع يخبر محمّد شايطة عمّا أَلـمَّ به من جرح وأسى وحزن،واعتلج فؤاده من غمّ وهمّ، فازداد جرحه جراحاً، وبعده جاءت السّنون وزرعت الشّقاء في نفسه، وهو يخوض معترك الحياة،حيث وراح ينشد ويتغنى بذلك اليأس والحزن ويتجرع من كؤوسهما،حتّى قذف به موج الحياة

في شاطىء البائسين، فيجد نفسه وحيداً، يُجابه صُرُوفَ الدّهر، وأقداره، يقول واصفاً حاله،وهو على ذلك الشّاطئ:

وَأَغْدُو وَحِيْداً

أُغَنِّي أَنَاشِيْدَ قَلْبِي الْحَزِيْنِ

أُرَدِّدُ لَحْنِي،،

وَ أَحْضُنُ مَاضِيَّ الْأَلِيْمَ

فَيَمْطِرُ فِي النَّفْسِ غَيْثُ الشُّجُونِ

لِيَنْمُو بَذْرُ الْجَوَى وَ الْحَنِيْنِ[11].

يَا لَهُ من وصف مؤلم حقّاً، فعند عند قراءته تتجدد الحسرة ويخترق الحزن الفؤاد، ويدفع الشّاعر محمّد شايطة بمتلقيه إلى التّعاطف معه والإحساس بهمومه وأحزانه وجراحه، وكيف لا يكون له ذلك التّعاطف، وهو لم يجد أحداً وقتها، حيث انطوى على ماضيه الأليم يحضنه، كي يخفف باحتضانه عن نفسه الأحزان والآلام، لكّنّ ذلك الماضي لم يزدْهُ إلّا آلاماً وجراحاً.

وهكذا توالت قصائد الدّيوان تكشف عن أحاسيس الشّاعر محمّد شايطة، وعن مشاعره الفيّاضة، وعواطفه الجيّاشة، المثخنة في معظمها بالأحزان والجراح، والمثقلة بالهموم، والممزوجة بالمتناقضات، كالحزن والفرح، والصّمت والبوح، والشّقاء والسّعادة، والعشق والجفاء، والعزلة والاحتضان،والثّورة والتّقبّل، والّشوق والحنين والرّغبة في النّسيان، وكلّ شيء يأسره بالماضي الأليم، وذكرياته المظلمة،حيث طوّقت نفسه بالأقدار، وجعلت فؤاده ينزف أشجاناً وأنات، وعيونه تذرف دموعاً وبكاء، فانفرط عقد صبره، وثار على أوضاعه، ومصادر جراحه وشقائه،وأعلن احتجاجات بكلّ جرأة، صارخاً في وجه اللاهيين والعابثين بقصيدته "احتجاجات عاشق ثائر"،والتي ألقاه في مهرجان محمّد العيد آل خليفة السّابع بمدينة بسكرة شهر مارس 1988م، يقول في مطلعها:

يَا رَحِلاً فِي رُبَى صَحْرَائِنَا طَرَباً هَاجَ الْفُؤَادُ لَظَى وَالدَّمْعُ قَدْ سُكِبَا

يَا ظَبْيَةَ الرَّمْلِ يَا حَسْنَاءَ نَخْلَتِنَا الشَّوْقُ فَـاتِنَتِي قَدْ زَادَنِي لَهَـبَا[12]

يُشير محمّد شايطة في هذا المطلع،إلى مدينة بسكرة محتضنة المهرجان، من خلال ذكره للصّحراء، واصفاً حاله وهو في طريق رحلته إليها،إذ هاج فُؤَادُه واشتعلت نِيْرَانُ شوقه إليها، وسَكَبَ الدّمع من عيونه، طرباً وفرحاً في هذه الرّحلة، ليتنعم بجمالها،وحُسْنِها،وروعة نخيلها، فهي حبيبتها،ناعتاً إيّاها،ومنادياً، في قوله:"يا ظبية الرّمل"، لِـمَا حباها الله به من خيرات تَسْحَرُ العيون وتفتن القلوب، مغتنماً المناسبة فيشكو إليها، ما ألمّ به من وجع وحزن وشجن أثناء وحدته وغربته، كما يزال قلقاً من وضعه وحاله الأليم، حيث يقول عن ذلك مخبراً:

كُنْتُ الْوَحِيْدَ وَهـَا وَحْدِي أنَـا قَـلِـقٌ أُغَازِلُ الْـحَـرْفَ وَالْأَوْرَاقَ وَالكُتُـبَـا
أَسَلْتُ مِنْ وَجَعِي–دَمْعاً– وَمِنْ شَجَنِي فَاعْشَوْشَبَ الْحُزْنُ فِي جَفْنِي وَانْتصَبَا[13]

لقد كان لهذا الوجع والشّجن،والحزن المعشوشب والمنتصب فوق أجفان الشّاعر محمّد شايطة، أسباب جوهرة مقنعة،تجيب كلّ سائل عن دواعي بكائه، إذ حُقّ له البكاء في وجودها، واستمرارها، ومن تلك الأسباب،تحامل المغرضين واستخفافهم، بالشّاعر محمّد العيد آل خليفة "شاعر الوطنيّة" بلا منازع، وهاهو شارع محمّد شايطة يثور ضدّهم، ويحتج على إدعاءاتهم،ومن أجل إنصاف الشّاعر محمّد آل خليفة الغني عن التّعريف، فبعد حواره للقمر،وسؤاله إيّاه، عن الشّاعر"محمّد العيد"،والذي هبّت ضدّه أعاصير وعواصف الحاقدين، الأفاكين، المزيفين للحقائق،النّاكرين لفضل الرّجال، الطّاعنين في الأصالة، أدعياء الحضارة والحداثة والتّقدم المزعم، هاهو محمّد شايطة يقول في هذا الشّأن:

أُحَاوِرُ الْقَمَرَ الْعَذْرَي أَسْـأَلُـهُ عَـنْ شَاعِـرٍ عَـشِـقَ ٱلأَوْطَـانَ والْـعَرَبَا
عَنْ شَاعِرٍقَدْ سَمَا كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلاً وَعَـاشَ فِـي وَلَـهٍ يَـسْتَـنْطِقُ الْأَدَبَـا
هَبَّتْ عَلَيْهِ أَعَاصِيرٌ وَعَـاصِفَـةٌ فَـصَارَ مُـتَّهَماً فِـيْهَا وَمُـغْـتَـصِـبَا
حَطُّوْهُ ظُـلْماً عَلَى أَبْوَابِ مَهْزَلَـةً وَشَـوَّهُـواْ اسْـمَهُ الْـوَضَّاءَ وَالْلَّـقَـبَـا
هُمْ دَنَّسُوهُ وَقَالُوْ الْحَرْفَ نَعْـشَقُهُ بِالرَّقْصِ وَاللَّهْوِ نُحْيِـي الْمَجْدَ وَالنَّـسَـبَا

هِي الْحَدَاثَةُ تُمْلِـيْهَا عَـقِيْدَتُهُـمْ بِاسْمِ التَّحَضُّرِ دَاسُواْ الْأَصْلَ والْحَسَـبَـا[14]

وطفق الشّاعر محمّد شايطة يفضح الحداثيين "التّقدميين"، ويبيّن أهدافهم الحقيقية المخفية، ويميز كذبهم من صدقهم في أقوالهم، بعد انقلابهم على المنجزات والاستحقاقات، وسلبوا البريق من كلّ ما يدلّ على الأصالة والتّاريخ المجيد، فهو يذكر ذلك بصراحة ووضح دون ترميز أو تلميح، لأنّ الموقف موقف البيان والرّدّ، والتّصدّي والمجابهة،وبعد ذلك يختم قصيدته **"احتجاجات ثائر عاشق"**، التي أهداها إلى الشّاعر "محمّد العيد آل خليفة" أزهاراً يانعة، مفعمة بالحبّ العميق، يتغنى بها في نشيد كلّه زفرات، حرّقت كبده من شدّة الحزن، ردّاً على مزاعم الظّالمين، وانتصاراً "لشاعر الوطنيّة والوطن"، ولإزالة الجرح الذي تسبب في وجوده أولائك الشّامتين النّاكرين الـمُنتكّرين، يقول مناديّاً:

يَا شَاعَراً هَـذِهِ أَزْهَــارُ قَافِـيْتِـي غَــنَّاءُ تُنْعِشُ وَجْدَانِـي لَوْ اِكْـتَـئَـبَا

أُهْدِي إِلَيْكَ رَوَابِي الشِّعْرِ يَانِـعَـةً تَنْسَابُ مِنْ عُمْقِ أَعْمَاقِي دَماً سَرَبَـا

نَشِيْدُهَا زَفَرَاتٌ مِنْ لَظَى كَبِـدِي حَزِيْنَةٌ كَيْ تُـزِيْلَ الْجُرْحَ والتّـعَــبَا[15]

كانت هذه القصيدة أداة الشّاعر محمّد شايطة في ثورته واحتجاجاته في معارضة من أرادوا النّيل من شاعر الشّاعر"محمّد العيد آل خليفة"، والذي سما في العلا كالبدر،ليضيء الطّريق للأجيال اللاحقة، بما امتلكه من علوم إنسانيّة، وفنون أدبيّة.

2.3. ديوان"أهازيج الزّمن الآتي" وأهم موضوعاته:

"أهازيج الزّمن الآتي" هو العنوان الكامل للدّيوان الرّابع،حيث نشره الشّاعر الأستاذ محمّد شايطة قبل أربع سنوات،إذ صدر عن دار الأوطان للثّقافة والإبداع –الجزائر، في السّداسيّ الأول 2019م. جاء في ست وثمانين (28) صفحة.

ضمّ هذا الدّيوان خمس عشرة قصيدة، مزجت بين الشّكل العموديّ، والحرّ، وتنوعت مضامينها، جمعت بين حبّ الوطن، والحنين إلى موطن المنشأ، وبين أحاديث الرّوح، ومدح النّبيّ الله عليه وسلّم، وهمسات الخواطر، والحديث عن الذّات وإثباتها وحضورها، وغير ذلك من الموضوعات التي شغلت خاطر الشّاعر محمّد شايطة ووجدانه وعقله، وقدّم نور الدّين درويش الدّيوان في كلمة

عنونها بـ(شايطة المسالم شايطة المستميت)، قال فيها:" فمن (احتجاجات عاشق ثائر) إلى (أهازيج الزّمن الآتي) يستمر"شايطة" في عناده، وفي رفع راية التّحدي"[16]. نورد عناوين بعض القصائد الواردة في الدّيوان على النحو التّالي:

- فاتحة.
- وطن يبحث عن قرار.
- تسابيح في رحاب المصطفى.
- همسات فارس ضيعه الحنين.
- أهازيج الزّمن الآتي.
- على رصيف الموت.

وعلى ضوء هذا التّنوع في العنونة، نختار نموذجين، من الدّيوان، ولتكن القصيدة الأولى منه، وقصيدة عنوانه، للوقوف على بعض ملامح تجربة الشّاعر محمّد شايطة، بعد ثلاثين سنة من التّجديف في البحور الشّعريّة ممتطيّاً قوالب القصيد، ففي القصيدة الأولى المعنونة بـــ "فاتحة"، يقول:

قَسَماً إِنَّنِي
سَأَجِيءُ رُغْمَ الْأَسَـــى
حَامِلاً فِيْ يَدِي سُوْسَنَـهْ
وَعَـلَى شَفَـــتِي
تَنْتَـــشِي الْبَسْمَلَهْ
سَأَجِيءُ مِنْ الْجُرْحِ
مُنْتَشِـــيّاً
مُشْـــخَناً بِالْأَمَـــانِي
لِأَزْرَعَ فِي وَطَنِي سُنْبُـــلَهْ[17].

في تسعة أسطر حُرِّرَتْ قصيدة"فاتحة"، سطور قليلة لكّنّ دلالاتها ومعانيها لا تنبض، يفتتحها الشّاعر بالقسم، معلناً بها مجيئه، متحديّاً الأسى والجراح، متمسكاً بمبادئه ومعالم هويته، مردداً البسملة على شفتيه، في ذكر لا ينقطع، متحصّناً بها من شياطين الأنس، ومردة الجنّ، حاملاً في يده وردة السّوسن مثخناً بالأماني، كي يزرع في وطنه السّنبلة، وفي ذلك رموز توحي إلى يقينه الرّاسخ وإيمانه الواثق، فرغم قلّة ما يحمله، هناك إشارة إلى الجمال والسّعادة، والأمل في تغيّر الأحوال،ورغم قلّة ما يزرعه، لكّن العبرة في ما ينتجه ويخلّفه، ولا غرو أنّ المعنى مستمد من قول الله تعالى:﴿ **مَثَلُ الذين يُنفقون أموالَهم في سبيل الله كمثل حبّة أنْبَتَتْ سَبَعَ سَنَابِلَ في كلُّ سنبلة مائة حبّة واللهُ يُضَاعِفُ لمن يشاءُ واللهُ واسعُ عليمٌ**﴾[18].

يعلّق الأستاذ نور الدّين درويش على هذه القصيدة،بقوله:"هاهو في أول القول وفاتحة الشّعر،يعلن أنه سيجيء حاملاً في يده سوسنة،ورغم الآسى والآلام سيزرع السّنبلة، أوليس هذا الكلام امتداداً لشعره القديم؟حيث يقول في قصيدته"لك كلّ شيء ولي قلق القصيد"من ديوانه "احتجاجات عاشق ثائر"(أتيتك أحمل في يدي اليمنى فتوح الزّمان.. وفي يدي اليسرى عذابات السّنين"[19].

أمّا النّموذج الثّانيّ، فهو قصيدته "أهازيج الزّمن الآتي" يقول فيها:

غَارِقٌ فِي هَوَايْ

غَارِقٌ فِي الرُّؤْىَ الْبَاسِمَهْ

غَارِقٌ فِيْ دَمِـي

وَالصَّدَى مُوْجَـةٌ

لَمْ تَزَلْ سِحْرُهَا

وَقْعُـهَا

عِطْرُهَا

نَبْضَةٌ حَالِمَهْ[20].

ظلّ الشّاعر محمّد شايطة غارقاً في هواه، في رؤاه الباسمة ودمائه العائمة، وظلّت موجة الصّدى في سحرها تَشُدُّهُ إلى زمن آماله وأمانيه، لـمّا كانت نفسه تتوق إلى غدٍ أفضل، يعيشه في بلده، والذي ظلّ هو الآخر مثخناً بالمآسي والجراح، ورغم ذلك بقيّ قلب "شايطة" ينبض بالحلم، لأنّ أهازيج ذلك الزّمن المأمول بقيّ وقعها وعطرها في نفسه.

يؤكد محمّد شايطة جلّ تلك المعاني أخر قصيدته الطّويلة، في قوله:

كُنْتِ لِي

أَعْذَبَ الْأُمْنِيَاتِ الْتِي

مَنَحَتْنِي أَغَانِي الْمَدَى النَّاعِمِهْ

لَا تَبُوْحِي بِسِرِّي الْذِي

خَبَأَتْهُ السِّنُون

وَلَا تَرْحَلِي

مِثْلَمَا يَرْحَلُ الْبَدْرُ

عَنْ شُرُفَاتِ ضَيَاعِي

وَيَتْرُكُنِي خَفْقَةً وَاجِمَةْ.[21]

إنّها أشواق مشروعة،حَرَيٌّ بكلّ مواطن غيُورٍ،محبّ مخلص لوطنه، أن يحلم بها، ويشاهد تحققها في حياته، وينعم بها أبناءه ، وإخوانه في بلده والوطن.

4.التّجربة الشّعريّة الرّقميّة التّفاعليّة الالكترونيّة لمحمّد شايطة.

1.4. بداية انخراط الشّاعر محمّد شايطة في النّشر الرّقميّ وملامحه:

لم يفوت الشّاعر محمّد شايطة فرصة الانخراط في الإعلام الالكترونيّ، واستغلال وسائطه المختلفة (صور، سمعيّ، مرئيّ ...)، للتّواصل مع متلقيه من ناحية، وللانفتاح على العالم الكونيّ من

ناحية أخرى،رغبة في التّعريف برسالته الحياتيّة والوجوديّة، وأداء لمسؤوليّة نشر الثّقافة والوعي، ومواصلة لمهمة البلاغ،التي أكدّتها الأستاذة مريم عداس في تقديمها للدّيوان الأول"احتجاجات عاشق ثائر".

وكيف لاينشط في وفترة السّلم، التي تعيشها الجزائر بعد توديعها إلى غير رجعة-بإذن الله- لعشر سنوات من الخراب والدّمار،والمآسي والأحزان والجراح؟ وكيف لا يتفاعل في جوّ حريّة التّعبير، التي تكفله الدّستاتر المحلّيّة والعالميّة، وهي حقّ من الحقوق الأساسيّة المكتسبة، والتي ترعاها مواثيق حقوق الإنسان،بعد بجهد من النّضال،قصد إقرارها وتنفيذها، وإقصاء لعصر الصّوت الواحد، والبوق الواحد، والرّأي الواحد،وسياسة تكميم الأفواه، ومبدأ"لا أريكم إلّا ما أرى".وهو الوضع،الذي عانت منه كثيراَ السّاحة الفنيّة والأدبيّة والإبداعيّة في الجزائر، حتّى كادت تتّسمُ بالعقم.

انضمّ الشّاعر محمّد شايطة كغيره من النّشطاء(كتّاب وشعراء وفنانين....)، للإعلام الرّقميّ، في شهر يونيو 2010م[22]، بحسب المعلومات الرّئيسيّة الواردة في صفحته الفايسبوكيّة الرّسميّة،الحاملة لصورته الشّخصيّة، واسمه الحقيقيّ "محمّد شايطة"، دون توريّة أواستعارة، حيث بلغ عدد المتابعين لها تسعمئة وواحد وتسعين(991) متابعاً[23]، تعددت هويّتهم: أكاديميين، وأساتذة، وشعراء، وفنانين تشكيليين، وزملاء العمل، وتلاميذ قدماء وجدد، وغيرهم من المعجبين، ممن عرفوا الشّاعر"محمّد شايطة" عن قرب، أو سمعوا عنه، أو اكتشفوه عن طريق التّصفح والإبحار في مواقع التّوصل الاجتماعيّ، ووسائطه المختلفة.

2.4.مظاهر التّجربة الشّعريّة التّفاعليّة الرّقميّة للشّاعر محمّد شايطة:

إنّ المتصفح للصّفحة الفايسبوكيّة الرّسميّة للشّاعر محمّد شايطة،وبعد القراءة التّأمليّة في أقسامها الأساسيّة(المنشورات،الصّور،الأصدقاء، مقاطع الفيديو....)، والتي لا تختلف عن الأقسام الرّئيسيّة للصّفحات الفايسبوكيّة العامّة،إذ فيها أقسام تترجم شخصيّة "محمّد شايطة" الشّاعر، وتوثّقّ

أنشطته الحياتيّة والشّعريّة، التي يعمل باستمرار على نشرها،من حين إلى حين آخر، منتقيَاً مادَتها بعناية، واحترافيّة،واحترام،ودقّة شديدة.

فبعد العودة إلى أول نشاط نشره الشّاعر"محمّد شايطة"، في يوميات منشوراته، والتي افتتحها بنشره لصورته الشّخصيّة، وهو يجليس على مقعد،وذلك في تاريخ يوم الثّلاثاء الفاتح(01) جوان 2010م،على السّاعة التّاسعة وسبع وخمسين دقيقة(9:57) مساء، حصلت هذه الصّورة على إعجاب واحد وقتئذ، ولا تزال، ودون تعليق أو مشاركة تذكر.

في يوم الاثنين07 جوان 2010م، بعد أسبوع واحد، ينشر محمّد شايطة الشّاعر، ينشر على السّاعة الخامسة واثنين وأربعين دقيقة(5:42) مساء، صورته وهو يقف في منبر للشّعر، يشارك في نشاط موسوم:"عكاظية الجزائر للشّعر العربيّ 2008م"، قام بهذا النشاط قبل عامين من تاريخ نشر الصّورة،غرّد تحتها بعبارة :"الشّاعر محمّد شايطة يلقي قصيدته في عكاظية الجزائر"2008"[24]، حصلت هذه الصّورة على إعجاب متواضع جداً جداً، لم يتجاوز وقتها تعليقين،أَضَفْتُ لهما إعجاباً ثالثاً بعد مرور اثنتي عشرة سنة، ثمّ تتلوها صورتين الأولى من نفس الموقع السّابق، لنفس النّشاط، نشرها بعد دقيقة من نشر الصّورة السّابقة، يظهر فيها الشّاعر أمام منبر الكلمة،ومعه شخصان آخران يجلسان أمام طاولة النّشاط، وهو يقدّم أشعاره، غرّد تحتها بعبارة: "محمّد شايطة يقرأ إحدى قصائده من ديوانه "تجليات في زمن المنفى" وأسفلها عبارة –مع رابح ظريف"[25]، حصلت الصّورة على أربعة إعجابات، كما حصلتْ على تعليقين، ومشاركة واحدة.

أمّا الصّورة الثّانيّة ففيها صورة شخصيّة للشّاعر محمّد شايطة، نشرها بعد السّالفة الذّكر بدقيقتين فقط، يظهر فيها الشّاعر، وهو يجلس منفرداً بجانب طاولة مستديرة،عليها قارورة ماء معدني، وخلفه ساتر،وهو يوّد فتح محفظته،غرّد تحتها بعبارة:"هي لحظة للتّأمل لست أدري ما ينجرّ عنها"[26]، حصلتْ هي الأخرى على خمسة إعجابات، كما حازت على تعلقين دون مشاركة تذكر، ليواصل محمّد شايطة بعد هذا النّشر، نشاطه التّفاعليّ المتنوع، من أول سنة لانضمامه حتّى سنتنا

هاته(2022م)،حيث قدّمت لنا تلك المنشورات،أفكاره وآرائه، ومواقفه من الأحداث التي عاشها، أو شارك في صناعتها،أو كان سبباً في وقوعها.

جاءت بعض تلك المنشورات الرّقميّة(صور، ومقاطع فيديو، ومقاطع سمعيّة) بمحتويات المختلفة، لتنقل لنا تجربة شعريّة، لشاعر جزائريّ، قدّم من خلالها، ولا يزال يقدّم، لوطنه، وأمّته ما وهبه الله من قدرات علميّة وفنيّة وإبداعيّة، مقتحماً مجالات لا حصر لها، منها التّعليم، والصّحافة، والإعلام، السّياحة، السّياسة،الثّقافة،هوايته المفضلة "نظم الشّعر"بنوعيه، الخليليّ وشعر التّفعيلة، يمكن كشف بعض أرقامها في ما يلي:

1.2.4.الصّور الرّقميّة وبعض عناوينها:

عند ولوج صفحة الشّاعر محمّد شايطة، وتصفح إيقونة لصوّر،سيميز المتلقي ثلاثة أصناف من الصّور، وردت على النّحو التّاليّ:

أ.صور يظهر فيها محمّد شايطة:

بلغ هذا الصّنف من الصّور مئة وثلاث صور، تكرر بعضها في الصّنف الموالي، يظهر فيها الشّاعر محمّد شايطة في العديد من الأنشطة الثّقافيّة، والحصص التّلفزيونيّة،والخرجات السّياحيّة، واللّقاءات الأخويّة مع عدد من أدباء الجزائر،كانت أوّل تلك الصّور، صورة تذكاريّة، نشرها يوم الاثنين 18أكتوبر 2010 م،على السّاعة 01:38 مساء، تظهر فيها كوكبة من الشّعراء منهم: اليزيد دكموش،عبد الحفيظ بو الزّيت، صالح سويعد، ياسين أفريد وعلي بوملطة[27]،شاركوا في "ملتقى الأدب والثّورة"، المنظّم بولاية سكيكدة في:1نوفمبر 1996،حازت هذه الصّورة على ستة وعشرين(26)إعجاباً، وسبعة وعشرين (27) تعليقاً، كان من بين المعجبين والمعلقين محمّد شايطة، حيث علّق عليها يقوله:"حين كانت الملتقيات لا يرقى إليها إلّا الشّعراء"[28]. وفي هذا التّعليق حنين الشّاعر محمّد شايطة للأيّام الخوالي الجميلة.

ب.صوّر محمّد :

وهي إيقونة تحتوي على أكبر مجمّع لصوّر الشّاعر محمّد شايطة المنشورة، بلغ عدد هذا الصّور في هذا الملف ما يربو عن ستمئة واثنتين وتسعين (692) صورة[29]، ضمّنها كلّ أنشطته الموثقة، وجاءت متنوعة، تكشف بجلاء جوانب هامّة في شخصيّة الشّاعر محمّد، تقدّم إجابات وافيّة وشافيّة عن الشّاعر، دون اللّجوء إلى سؤاله، لأنّها تتمتع بالشّفافيّة و البساطة دون مقدمات أو تلميع، ولا نخفي أن تكون منبعاً لاستفسارات مشروعة، يحقّ لكلّ متصفح طرحها، ودون مصادرة أو تقييد.

ومن اللافت أنّها صوّر تمّكن القارئ من التّعرف على الشّاعر محمّد شايطة، من خلال ذلك الكّم الهائل من الأنشطة الاجتماعيّة،والرّوحيّة، والثّقافيّة والأدبيّة في مقدّمتها الحضور القويّ والفّعال،والمتميز.وذلك ما يتّضح في صوّر:الحصص التّلفزيونيّة واللّقاءات الإذاعيّة،والملتقيّات الأدبيّة، والأيّام الثّقافيّة، والأمسيّات الشّعريّة، ودعوات الحضور من مختلف الهيّئات(مساجد، وجمعيات، وأحزاب،ومؤسسات ثقافيّة ومدارس تربويّة...) والولايّات الجهات. نورد منها الدّعوتين الأخيرتين من شهر أكتوبر، تمثلت الأولى، في دعوة نشرها يوم 16 أكتوبر2022م[30]، وجهتها له دار الثّقافة مالك حداد بولاية قسنطينة، من أجل المشاركة في فعاليات الملتقى الأدبيّ الوطنيّ"أحمد رضا حوحو" تحت شعار"ذاكرة المكان في الأدب الجزائريّ" وهذا يومي 17-18أكتوبر2022م[31].

أمّا الدّعوة الثّانيّة فقد نشرها الشّاعر محمّد شايطة يوم 20أكتوبر2022م،وجهها له المكتب التّنفيذيّ لجبهة العدالة والتّنميّة ، ممثلاً في أمانة "فلسطين"–قسنطينة–،للمشاركة في حفل تكريم الفائزين في مسابقة "معارف المسجد المبارك" وذلك يوم السّبت 22 أكتوبر 2022م، بدار الثّقافة مالك حداد[32].

ج.صوّر الألبومات:

يطالع المتلقي في الصّفحة الرّسميّة الشّخصيّة للشّاعر محمّد شايطة،في إيقونة الألبومات سبعة ألبومات، وسبع عشرة صورة منفردة، احتوت خمسة ألبومات،وهي بدون عنوان لها ، توجد صورة

واحدة في كلّ ألبوم منها، بينما الألبومان المتبقيان، فقد جمعا مئة وثلاثة وعشرين(123)صورة، توّزع على النّحو التّالي:

-صوّر الغلاف: 43 صورة. -صوّر الملف الشّخصيّ: 80 صورة.[33]

وبعد المطالعة المتأنيّة لمجموع الصّور المعروضة من عام 2010م إلى 2022م، والتي بلغ عددها الكليّ في قسم الصّور تسعمئة وستين(960) صورة، تمّ انتقاء 121 صورة،حازت على تفاعلات متباينة، يمكن قراءتها في جدول الإحصائيات التّالية:

الجدول 1:(جدول يوضح نوع الصّور وأعدادها وأعداد المتفاعلين وتنوعهم)

نوع الصوّرة	عدد الصّور	العدد المنتقى	عدد المتفاعلين		
			المعجبين	المعلقين	المشاركات
النّشاطات الشّعريّة	692	71	4876	2460	193
الملف الشّخصيّ	80	28	2076	1103	00
الصّور الغلاف	43	22	1173	342	16
المجموع	815[34]	121	8125	3906	209

من خلال هذا الجدول، تظهر حالة التّفاعل الجماهيريّ مع نشطات الشّاعر محمّد شايطة، على منصته التّفاعليّة "الفايس بوك"، حيث بلغ عدد المعجبين ثمانيّة آلاف ومئة وخمسة وعشرين (8125) معجباً، وثلاثة آلاف وتسعمئة وستة(3906) تعليقات،ومئاتين وتسع(209) مشاركات.وهي أرقام ليست بالهيّنة،ولا يمكن تجاهلها، ولا التّقليل من شأنها، خصوصاً في أزمة عزوف النّاس عن الاهتمام بالنّشاط الثّقافيّ والشّعريّ، وانشغالهم بمتطلبات البيع والشّراء والتنزه.

يمكن التّعرف على أوّل وآخر صورة من كلّ صنف،باعتبار تاريخ نشرها على صّفحة الفايسبوك[35] الخاصّة بالشّاعر محمّد شايطة، الاطلاع على الجدول الموالي:

الجدول 2:(جدول يوضح نوع الصّور وصنفها وتاريخا نشرها وأعداد المتفاعلين)

عنوان الصّورة	صنف	تاريخ النّـشر	عدد المتفاعلين

	الصّورة		إعجاب	تعليق	مشاركة
أول صورة شخصيّة لمحمّد شايطة	الملف	2010/06/01	01	00	00
صورة شخصيّة حديثة	الشّخصيّ	2022/10/06	115	95	00
محمّد شايطة في عكاظيّة الجزائر2008	صوّر	2010/06/07	03	00	00
يا حسراه كي كانت المدرسة مدرسة	الغلاف	2022/09/22	86	22	04
غلاف ديوان "تجليات في زمن المنفى"	النّشاطات	2013/04/26	56	07	01
صورة شخصيّة	الشّعريّة	2022/10/29	106	44	00

هذا الجدول يبيّن صورة واضحة على تزايد أعداد المستخدمين للصّفحة، وتطوّر تفاعلاتهم معها، مع مرور الوقت، فعلى سبيل المثال، نأخذ حالة تفاعلهم مع أول صورة شخصيّة للشّاعر محمّد شايطة، والتي نشرها في يوم انضمامه لمنصة التّواصل الاجتماعيّ، وذلك في الفاتح من شهر جوان 2010م، لم تحصل إلّا على إعجاب(01)واحد، ولا تزال، دون تعليق،أو مشاركة، بينما آخر صورة شخصيّة حديثة،والتي نشرها يوم:06 أكتوبر2022م، فقد ارتفع عدد المعجبين إلى 115 معجباً، و95 تعليقاً،وهذا دليل على تزايد لافتٍ للانتباه،والتّطور المستمّر والتّفاعليّ مع منشورات الشّاعر محمّد شايطة.

2.2.4.مقاطع الفيديو (كليبات والمسوعات):

لقد وظّف الشّاعر محمّد شايطة وسائط الفيديو، مقدّم أعماله في مقاطع الفيديو(كليبات)، والمقاطع السّمعيّة(الأوديو**audio**)، من أجل التّواصل مع كافة محبّيه، ليتيح الفرصة إلى أكبر عدد ممكن من المتفاعلين، وعلى اختلاف مستوياتهم الثّقافيّة. جاءت بعض تلك المقاطع في أعمال فنيّة لبعض الفرق الإنشاديّة، كفرقة الأنيس، وفرقة الأجيال، فرقة روضة الحبيب،وغيرهم من الفرقة الفنيّة، فضلاً عن الأداء الفردي لبعض المنشدين الوطنيين أمثال:المنشيد عبد الرّحمان بوحبيلة، والمنشد بلعالية بن ذهيبة وغيرهما، بالتّعاون مع شبكة"ندى" الإنشاديّة"[36].

وكما كان لقسم الصّور جملة من المعجبين والمعلقين والمشاركين،الذين تفاعلوا مع الشّاعر محمّد شايطة، وشاطروه يومياته الرّقميّة،سيجد المتصفح الأمر عينه مع قسم الفيديوهات، فالبرغم

من قلّة العدد الإجماليّ لمقاطع الفيدوهات المنشورة، والذي بلغ انثنين وتسعين(97) مقطعاً، مقارنة بالعدد الإجماليّ المنشور في قسم الصّور، لكنّ القسم حَظِيَّ هو الآخر بتفاعلات المعجبين، والمعلقين المشاركين والمشاهدين، وهذا ما يكشف عنه الجدول التّالي:

الجدول 3:(جدول يوضح نوع المقاطع وأعدادها ومدة عرضها و أعداد المتفاعلين)

نوع المقطع	العدد الإجماليّ	العدد المنتقى	مدّة العرض الكلّيّة	عدد الكليّ للمتفاعلين		
				إعجاب	تعليق	مشاهدة
الفيديو	94	54	4سا و26دو00ثا	3092	1285	7956
السّمعيّة	03	03	8 د و 21 ثا	161	72	489
المجموع	97	57	4ساو32دو21ثا	3253	1357	8445

يكشف الجدول بوضوح جليّ حجم التّفاعل الكبير من قبل المستخدمين، الذين وَلَجُوا صفحة الشّاعر محمّد شايطة، حيث بلغ عدد المعجبين الكلّيّ لمجموع مقاطع 3253 معجباً، و1357 معلقاً،و8445 مشاهداً، كما بلغت مدّة النّشاطات الشّعريّة، والعروض والفنيّة المنتجة بواسطة وسائط الفيديو بنوعيها(المرئيّ والسّمعيّ)ما يربو عن:04ساعات،و32دقيقة، و21 ثانيّة، وهي مدّة جيدة،بإمكانها تقديم معطيات جدّاً مهمّة في دراسة التّجربة الرّقميّة الشّعريّة التّفاعليّة للشّاعر محمّد شايطة، ولا بأس أن نكشف عن أول نشاط وأخر من تلك الأنشطة المعروضة، باعتبار تاريخ نشرها[37] على الصّفحة، في الجدول التّالي:

الجدول 4:(جدول يقدّم عناوين المقاطع وتاريخ نشرها ومدة عرضها وأعداد المتفاعلين)

عنوان المقطع	نوع المقطع	تاريخ النّشر	مدّة العرض	عدد المتفاعلين		
				إعجاب	تعليق	مشاهدة
قراءات شعريّة	مرئيّ	2014/12/10	3د و54ثا	19	03	00
"عزّ القريض		2022/10/07	18دو43ثا	106	96	803
هبّ نسيم الهوى	مسموع	2014/12/18	4د و44ثا	24	12	00
"نشيد "أمي		2020/12/18	2د و26ثا	73	12	489

تظهر الأرقام المعروضة في الجدول ذلك التّباين بين أول نشاط وأخر نشاط ،من حيث تفاعل المتابعين والمهتمين بمنشورات الشّاعر محمّد شايطة،حيث كان عددهم في السّنة الأولى (2014م) عند نشره للمنتوج الإعلاميّ المرئيّ والمسموع منخفضاً، لم يتجاوز 19 معجباً، و03 تعليقات، صفر مشاهدة بالنّسبة للمرئيّ، و24 معجباً،و12 تعليقاً وصفر(00) مشاهدة بخصوص المسموع، ليرتفع العدد بمرور السنين إلى 106 إعجاب،و 96 معلّق و803 مشاهد، وذلك سنة 2022م، بخصوص المرئيّ،و73 إعجاباً ،12 معلّقاً، و489 مشاهدة في سنة 2020م،بخصوص للمسموع، كلّ ذلك بفضل النّشاطات المستمرة، وبصفة دائمة، منذ استخدام محمّد شايطة للإعلام الجديد.

3.نماذج شعريّة رقميّة من تجربة محمّد شايطة تفاعليّة.

ليس من المبالغة لو تمّ القول بأنّ الشّاعر محمّد شايطة كتاب مفتوح، يجعل المرء يعجز عن انتقاء نشاط، دون نشاط، من أجل تقديمه كنموذج، فكلّ ما عُرض في صفحته، بما في ذلك، المنشورات الأخرى التّي لم تُعنَ بالبحث في هاته الدّراسة المقتضبة،إذ من شأنها تقديم جانب من حياة محمّد شايطة الحافلة بالآثار والمشاريع، كما أن كلّ نص من النّصوص الشّعريّة يصلح أن يكون نموذجاً،للبرهنة على الحضور المتميز للشّاعر شايطة في الإعلام الرّقميّ، وإن كان ولا بد من تدوين نماذج في هذا المقام، نورد النموذجين الشّعريين التّاليين:

1.3.النّمودج الأول: قصيدته في مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم"عزّ القريض أبا الزهراء".

كتب الشّاعر محمّد شايطة قصيدة في مدح الرّسول محمّد ﷺ وسلّم، وسمها بعنوان"**تسابيح في رحاب المصطفى**"[38]،وتشرف بإنشادها "الثّنائيّ عبد الرّحمن بوحبيلة وناصر ميروح "[39]، ونشرها محمّد شايطة في صفحتيه ثلاث مرات، الأولى كانت يوم: 14 يونيو 2020م، والثّانيّة يوم: 11 مارس 2021م، أمّا الثّالثة فكانت يوم:7 أكتوبر2022 م، وهي عبارة عن مقطع فيديو من إنتاج قناة المستقلة اللّندنيّة الفضائيّة في برنامج "واحة الشّعر"،ركنها"**مهرجان الحبّ**" في حصّة موضوعها"عزّ القريض أبا الزّهراء"[40]، قراءها على الهواء الشّاعر السّوريّ محمّد نجيب المرادي، تفاعل

مع نشرها في المرة الثّالثة، عدد المعجبين بها 106 معجباً، و96 معلقاً،806 مشاهداً[41].وهي قصيدة تتألف من يقول الشّاعر محمّد شايطة في مطلعها:

نَفْسِي تِـتُوقُ وَهَذَا الْقَـلْبُ أَصْلَاهُ وَجْـدٌ يَسِيْلُ هَـيَّاماً مِــنْ سَوِّيْدَاهُ
وَلِلْحَنِيْنِ احْتَدَامٌ فِـيْ تَــذَكُّــرِهِ يَـذُوْبُ شَوْقاً وَتَرْوِي الرَّوْحَ ذِكْرَاهُ
كَيْفَ السَّبِيْلُ إِلَى الْأَشْعَارِ أَنْثُرُهَا وَاللهُ فَــي وَحْـيِهِ أَحْصَى مَزَايَـاهُ
عَزَّ الْقَرِيْضُ أَبَا الزَّهْرَاءِ وَانْفَجَرَتْ مَـنَّا يَـنَابِيْـعُ دَمْعٍ هَــامَ مَـجْـرَاهُ[42]

لم يخف الشّاعر محمّد شايطة حبّه للنّبيّ محمّد عليه الصّلاة والسّلام،ووجده وهيامه فيه، وحنينه إليه،وشدة اشتقاقه له،ويتجدد ذلك مع كلّ ذكرى مولده الشّريف في كلّ عام،ولم يجد سبيلاً للوصول إليه سوى نثره للأشعار الدّالة على مدحه ومحبته، إذ يعزّ عليه قول الشّعر، للإيفاء بحقه، وذكر خصاله وصفاته، ليتساءل في أخر هذه القصيدة قائلاً:

فَهَلْ تَرَى ارْتَوِي مِنْ حَوْضِهِ كَرَماً تَرَى سَتَسْبِحُ رُوْحِي فِي زَوَايَاهُ
تَـرَى أَرَاهُ تَــرَى أَحْـظَى بِنَظْرَتِـهِ فَذَاكَ أَقْصَى مُنَى الْوَلْهَانِ رَبَّاهُ[43]

تساءل الشّاعر محمّد شايطة،هل سيرتوي من حوض الكوثر؟وهل سيسبح في زواياه؟وهل سيرى النّبيّ ﷺ؟وهل سيحظى بنظرته؟ في أقصى الأمنيّات التي يرجو من الله سبحانه أن يحققه له في آخرته،قال في نقدها الشّاعر العراقيّ النّاقد عباس الجنابيّ:"القصيدة بشكل عام قصيدة رائعة جدّا،حقيقة معبّرة،اختيارات زكيّة، معاني متناسقة مترابطة، تندرج تحت ما يسمى اليوم بوحدة الموضوع"[44].

2.3.النّموذج الثّانيّ: خاطرة شعريّة "وَحْدِي عَلَى جِسْرِ المَحَبَّةِ أَهْتِفُ".

في يوم الخامس(05) من شهر أكتوبر2020م، نشر الشّاعر محمّد شايطة في يومياته الفايسبوكيّة التّفاعليّة صورة شخصيّة له، يظهر فيها،وهو جالس في غابة على صخرة، يتأمل في المحيط، غارقاً في تفكيره، مدوناً خاطرة شعريّة تتكون من بيتين، مزيلة بتوقيعه (م.ش)، يقول فيهما:

وَحْدِي عَلَى جِسْرِ الْمَحَبَّةِ أَهْتِفُ مُــتَأَبِّطاً حُلْمِي وَظِلِّيَّ مُـوْرِفُ
أَتَـأَمَّلُ الْأَشْيَاءَ أُوْغِـلُ فِي الْمَدَى وَأَغُوْصُ أُدْرِكُ أَنَّ جُرْحِيَّ يَنْزِفُ [45]

يشكو الشّاعر محمّد شايطة وحدته على جسر المحبة، متأبطاً أحلامه، ولم يجد أحداً من خلانه وأحبابه من يؤانسه في وحدته، وظلّ يتأمل الأشياء، مستغرقاً وقتاً طويلاً، وذلك ما تعبر عنه صورته الشّخصيّة المرفقة بالخاطرة المنشورة على الصّفحة التّواصليّة، إذ استرسل في تفكيره وتأمله ليدرك بعد جهد من التّأمل أن جراح قلبه تنزف من هول ما يفكر فيه، وكذلك من ووحشة المكان،الخالي من الأنيس.

لقد حظيت هاته الخاطرة الشّعريّة بتفاعل كبير جدّا،بحيث وصل عدد المعجبين بها 233 معجباً، و181 تعليقاً، ومشاركتين[46]. وهذه دلالة على مدى اهتمام المستخدمين بما ينشره الشّاعر محمّد شايطة، خصوصاً أعماله الشّعريّة، والتي ذاع صيته بفضلها وبغيرها، فتجاوزت حدود الجزائر.

4.خاتمة:

وصفوة القول وبعد هذه الجولة السّريعة محاولة ، للتّعرف على التّجربة الرّقميّة للشّاعر محمّد شايطة، يمكن استخلاص النّتائج التّاليّة:

– محمّد شايطة شاعر جزائريّ حديث ومعاصر، يمتلك أحساساً مرهفاً مكّنه من قرض الشّعر.

– استطاع الشّاعر محمّد شايطة أنّ يثبت حضوره في مجال الشّعر، عموده وحُرّه، ودواوينه الأربعة، خير دليل على اقتداره .

– تنوع موضوعاته الشّعريّة دليل على خبرته،وسعة ثقافته.

– مواهب الشّاعر،وكفاءاته العلميّة و المهاريّة مكنته من ولوج العالم الافتراضيّ الرّقميّ.

– قدرة الشّاعر على توظيف الوسائط الالكترونيّة في خدمة تجربته الشّعريّة.

– تفاعل المستخدمين مع منشوراته، زاد في إعداد المتفاعلين (إعجاب/تعليق/ مشاهدة/ مشاركة).

– تعدّ التّجربة الشّعريّة الرّقميّة التّفاعليّة محمّد شايطة تجربة ناجحة ورائدة في مجال الشّعريّ،وذلك ما تثبتها الإحصائيات الرّقمية،الخاصة بالأنشطة التّفاعليّة، حيث تمكن من رفع عدد المفاعلين من المستخدمين من الأرقام المتواضعة (2،1،0....)،إلى ما يقارب الألف.

5. الهوامش:

1- محمّد شايطة (2022)،محمّد شايطة (رسائل):*https://www.facebook.com/medchaita (اطلع علي يوم: 2022/05/20).*

2- محمّد شايطة، أهازيج الزمن الآتي،(2019) دار الأوطان للثقافة والإبداع ،الجزائر،ط1،ص7.

3- المرجع ذاته، ص ص 8 ،9.

4- المرجع المصدر نفسه،ص9.

5- المرجع نفسه ، ص ص 9 ،10.

6-كامل سلطان الجبوري،(1434هـ-2003م) معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة 2002م، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط01 ، مج 06، ص34.

7- محمّد شايطة،(1991م)،احتجاجات ثائر عاشق، رابطة "إبداع" الثّقافية الوطنيّة،الجزائر،ص71.

8- المرجع نفسه،ص5.

9- المرجع نفسه،الصّفحة نفسها.

10- المرجع نفسه، ص6.

11- المرجع نفسه،الصّفحة نفسها.

12- المرجع نفسه، ص56.

13- المرجع نفسه، ص57.

14- المرجع نفسه، ص58.

15- المرجع نفسه، ص59.

16- محمّد شايطة،(2019م)،أهازيج الزمن الآتي، دار الأوطان الثّقافيّة والإبداع، الجزائر،ص12.

17- المرجع نفسه، ص15.

18- سورة البقرة ،الآية261.

19- محمّد شايطة، احتجاجات ثائر عاشق ،المرجع السّابق ص13.

20- المرجع نفسه، ص49.

21- المرجع نفسه، ص52.

22- محمّد شايطة (2022)،محمّد شايطة الفايس بوك:*https://www.facebook.com/medchaita (اطلع علي يوم: 2022/05/20).*

23- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، التوقيت ذاته.

24- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها ، *(اطلع علي يوم: 2022/10/20)*. على السّاعة.10:40م.

25- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها، التاريخ ذاته.

26- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، التاريخ ذاته.

27- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، التاريخ ذاته.

28- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، التاريخ ذاته.

29- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/11/03)*.

30- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/10/22)*.

31- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/10/22)*.

32- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، (اطلع عليها يوم: 2022/11/03).

33- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها، (اطلع عليها يوم: 2022/11/01).

34- تمّ إهمال ما يربو عن مئة وخمس وأربعين(145) صورة من الدّراسة، لكونها صوّر مكررة.

35- محمّد شايطة،صفحة الفايس بوك،مرجع سابق،الصّفحة نفسها،*(اطلع عليها يوم: 2022/10/25).*

36- شبكة" "ندى"الإنشادية(2022)، صفحة الفيسبوك:
https://www.facebook.com/nadanetwork ، (اطلع عليها يوم: 2022/1020/23).

37- محمّد شايطة صفحة الفايس بوك، مرجع سّابق،الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/10/18).*

38- محمّد شايطة،أهازيج الزّمن الآتي، مرجع سابق، ص33. تمّ الإحالة في هذا الدّيوان عند اسم هذه القصيدة، بالعبارة التّالية: "أدرجت ضمن ديوان **"لماذا نحبّه"** دار المنهاج –جدّة– السّعودية–2009".

39- ملتقى الشفاء الإسلامي (2022)،منتدى:https://forum.ashefaa.com/showthread ، *(اطلع عليها يوم: 2022/05/20).*

40-محمّد شايطة ،صفحة الفايس بوك،مرجع سّابق،الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/10/18).*

41-المرجع نفسه،الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/11/02).*

42- محمّد شايطة،أهازيج الزّمن الآتي، مرجع سابق، ص33.

43- المرجع نفسه، ص35.

44-المرجع نفسه،الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/11/02).*

45- المرجع نفسه،الصّفحة نفسها، *(اطلع علهاي يوم: 2022/11/03).*

46- المرجع نفسه،الصّفحة نفسها، *(اطلع عليها يوم: 2022/11/03).*

6. قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **المؤلفات :**

1. كامل سلطان الجبوريّ،(1434هـ-2003م) معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة 2002م، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان.
2. محمّد شايطة، أهازيج الزّمن الآتيّ،(2019) دار الأوطان للثّقافة والإبداع ،الجزائر.
3. محمّد شايطة،(1991م)،احتجاجات ثائر عاشق، رابطة "إبداع" الثّقافيّة الوطنيّة،الجزائر.
4. محمّد شايطة،(2019م)،أهازيج الزمن الآتي، دار الأوطان الثّقافيّة والإبداع، الجزائر.

- **مواقع الانترنيت:**

5. شبكة "ندى"الإنشاديّة،(2022)، صفحة الفيسبوك:
https://www.facebook.com/nadanetwork ، (اطلع عليها يوم: 2022/1020/23).
6. محمّد شايطة، (2022)،محمّد شايطة صفحة الفايس بوك:
https://www.facebook.com/medchaita ،(اطلع عليها يوم: 2022/05/20).
7. ملتقى الشّفاء الإسلاميّ، (2022)،منتدى:
https://forum.ashefaa.com/showthread، (اطلع عليها يوم: 2022/05/20).